[312] تَجَسَّسُوا وَلا تَحَسَّسُوا وَلا تَنَاجَشُوا وَكُونُوا عِبادَ اللهِ إِخواناً"(1). ويتّضح من هذا الحديث جيداً أنّ حال التجسّس كحال الحسد والحقد والكراهية فإنّه يتسبب في تباعد الناس وتمزّق أوصال المجتمع الإسلامي والتدهور والإرتباك في العلاقات الاجتماعية بين الناس. وقد أورد الكليني في كتابه الكافي حديثاً عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) أنّه قال: "يا مَعْشَرَ مَنْ أَسلَمَ بِلِسانِهِ وَلَم يُسلِمْ بِقَلبِهِ لا تَتَبِّعُوا عَثَراتِ المُسلِمِينَ فَإِنَّ مَنْ تَتَبَّعَ عَثَراتِ المُسلِمِينَ تَتَبَّعُ اللهُ عَثرَتَهُ وَمَن تَتَبَّعُ اللهُ عَثرَتَهُ يَفْضَحْهُ"(2). 3 ـ وفي حديث عن أميرالمؤمنين(عليه السلام) أنّه قال: "تَتَبَّعُ العَيُوبِ مِنْ أَقبَحِ العُيُوبِ وَشَرِّ السَّيِّئاتِ"(3). 4 ـ ونقرأ في حديث آخر عن هذا الإمام(عليه السلام) أنّه قال: "مَنْ بَحَثَ عَنْ أَسرارِ غَيرِهِ أَظهَرَ اللهُ أَسرارَهُ"(4). 5 ـ وجاء في حديث آخر عن أميرالمؤمنين(عليه السلام) أيضاً قوله: "مَن تَتَبَّعَ خَفِيَّاتِ العُيُوبِ حَرَّمَهُ اللهُ مَوَدّاتِ القُلُوبِ"(5). 6 ـ وورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنّه قال لأحد أصحابه: "لا تُفَتِّشِ النّاسَ عَنْ أَديانِهِم فَتَبقى بِلا صَدِيق"(6). وهذا يدلّ على أنّ أغلب الناس لهم عيوب ونقائص في دائرة العقيدة أو العمل، فعندما تبقى مستورة وخفيّة، فإنّ ذلك من شأنه أن يوطّد العلاقات بين الأفراد ويتعامل الأفراد فيما بينهم من موقع المحبّة والود ويلتزمون بأصالة الصحّة والعدالة في الطرف الآخر، ولكن في غير هذه الصورة فانّ الإنسان يبقى بلا

صديق. 1. صحيح المسلم، ج 4، ص 1985، ح 2563. 2. اصول الكافي، ج2، ص354، ح4. 3. غرر الحكم. 4. المصدر السابق. 5. المصدر السابق. 6. بحار الانوار، ج75، ص253، ح 109.